الفصل العاشر

العقبات التي تقف في طريق تطور النمط

تبدو الاختلافات الأساسية للأنماط على أنها اختلافات في الاهتمامات، ومن ثم فإن التشّعب يصبح أكبر ويعتمد على الميول الطبيعي للتطور في اتجاه محدد ورغبة طبيعية لأهداف محددة. في حين لا يحقق التطور الناجح في الاتجاه الطبيعي الفعالية فقط بل والرضا والاستقرار العاطفي أيضاً، لكن الانحراف عن التطور الطبيعي سيضرب البراعة والسعادة.

ومن ناحية أخرى، فإذا كانت جهة التطور تعتمد كلياً على البيئة، فلن يكون هناك انحراف، ولكن في حقيقة الأمر، فإن الخطر الأساسي الذي يعيق التقدم الجيد للنمط يكمن في الضغوط المعاكسة التي تشكلها البيئة.

الضغوط التي تشكلها البيئة

تظهر أدق الأمثلة على تطور النمط عندما تكون البيئة الحالية للطفل تشجّع القدرات الفطرية له. ولكن عندما تتعارض البيئة بشدة مع تلك القدرات مجبرةً الطفل على اعتماد عمليات أو سلوكيات غير طبيعية، فستكون النتيجة هي تزييف للنمط، الأمر الذي يسلب الضحايا طبيعتهم الحقيقية ويجعل منهم نسخ محبطة ومتدنية عن الآخرين.

ولكن، فكلما كانت الإمكانيات الأصلية أكبر ، كلما كان الإحباط وأثر الفشل كبيراً.

obeikandl.com

يقول "يونغ" أنه:

"كقاعدة، كلما يحدث هذا التزييف في النمط نتيجة للمؤثرات الخارجية، كلما ازدادت فرصة إصابة الشخص بالإضطرابات العصبية لاحقاً ، فانعكاس النمط غالباً ما يكشف عن ضرره المتزايد على الحالة الفيزيولوجية للنفس ، وغالباً ما سيثير حالة من الإنهاك الحاد" .

في الحقيقة، إذا ولد بعض الناس بدون نزعة داخلية نحو نمط ما، فسيكون للظروف الخارجية -التي يمكن أن يتصورها المرء في حدسه -الحرية في تحديد أيٍّ من السلوكيات أو العمليات سيتم تطويرها (إن وجدت).

ويمكن القول هنا بأن الحضارة الغربية قد حرفت الرجال تجاه "التفكير" والنساء تجاه "الشعور" وحرفت كلا الجنسين نحو "الانبساط" والسلوك "الحكمي".

فالضغوط التي تشكلها الظروف الخارجية بحد ذاتها تتجه نحو "الحس" لذلك فإن كل شخص يأتي للوجود بسجلّ نظيف، فإنه -على الأرجح - سيوسم تماماً وبدون إبطاء على أنه من النمط ESTJ أو ESFJ بقلم السجل الجماعي، الأمر الذي ربما يفسر سبب وجود الكثير من الأنماط ESTJ و ESFJ في التعداد العام للسكان.

ومقابل تلك النظرة، فإن نظرية النمط قد أظهرت أن الجزء الأساسي من النزعة الداخلية لدى الأنماط ESTJ و ESFJ هي الاستعداد لقبول ودعم صفة الإمتثال والخضوع.

وبالتالي فإن انتشار هذه الأنماط يمكن أن يكون سبباً لوجود بعض الضغوط الاجتماعية المادية المتزايدة لعصرنا الحاضر، وليس كنتيجة.

obeikandl.com

فقد المرء لثقته بنمطه:

يجد الأنماط الأقل تكراراً في قلة تكرار أنماطهم على أنه عقبة في طريق تطورهم.

ففي التعداد العام للسكان، قد يكون هناك ثلاثة "انبساطيين" مقابل كل شخص من النمط "الذاتي" وثلاثة "حسيين" مقابل كل "حدسي".

وعلى الرغم من أن نسب "الذاتيين" و"الحدسيين" المئوية أعلى بكثير بين مجموعات الطلاب المهيئين للكلية وطلاب الكلية، إلا أنه خارج هذه المجموعات فإن نسب "الذاتيين" مع "الحدس" هي حوالي (1) مقابل (16) خلال السنوات التقويمية للمدرسة الإبتدائية والثانوية (يرجى النظر في الفصل الثالث والجدولين 4 و6).

ولو لم يكن "الذاتيين" مع "الحدس" متشككين - بشكل قوي - أن مجمل الافتراض يكمن في أن ذلك الفرق قليل الشأن، لضعفت ثقتهم بنمطهم. ولن يكون لديهم ثقة بتفضيلاتهم ولن يمارسونها، الأمر الذي سيعيق بالتالي تطورها بالقدر الذي يجعلها أكثر فائدة .

إذاً ، فإن هؤلاء الأشخاص يعتقدون بأنهم منخدعون بنجاح الضمانات التي تعطيهم ثقة بنمطهم.

أما "الذاتيين" مع "الحس" فعلى الرغم من أنهم أقل تفوقاً من حيث العدد، إلا أنهم معرضون كثيراً لمثل هذه العقبات .

عدم القبول في المنزل :

إذا فهم الأبوين وقبلا بأنماط أولادهما، فسيكون لدى الأطفال أرضاً ثابتة ليقفوا عليها ويُبقوا على ما هم عليه من شخصية.

openkanal.com

أما إذا رأى الأطفال أن آبائهم يريدونهم على خلاف أنماطهم ، فإنهم سيفقدون أملهم ، وتخيب بذلك ظنونهم.

أما إذا كان لدى الآباء معرفة واضحة بالأنماط، فسيتيحون لأطفالهم الفرصة بالعيش والنشاط. وسوف لن يجدوا رهبة في تعلم كيفية "الانبساط" عند الضرورة إذا ما عرفوا أنهم لديهم مطلق الحرية في "ذاتيتهم".

فعلى الرغم من الأطفال أكثر عرضة وحساسية للفي عدمت، فإن البالغين أيضاً يمكن إضعاف ثقتهم بنمطهم من قبل شخص محبب لديهم لا يفهم نمطهم ولا يقبله.

عدم توفر الفرصة:

- هناك عقبة أكثر وضوحاً في طريق التطور تكمن في عدم توفر الفرصة لممارسة العمليات أو السلوكيات المفضّلة. فكثيراً ما يحرم الآباء أطفالهم من الظروف الضرورية للتطور الجيد لوالخصوصية.و الحال عند "الذاتيين" صغار السن الذين ليس لديهم ظروف الأوالخصوصية. .
- و"الانبساطيين" الذين أبعدوا عن والحقائق.شاطات.
- و"الحدسيين" المقيّدين بالروتين والحقائق .
- والأطفال "الحسيين" المطلوب منهم تعلّم كل شيء من خلال الكلمات بدون أن يروا شيئاً أو يتعاملوا معه.
- و "المفكرين" الصغار الذين يحرمون من التعرف على الأسباب أو ممنوعين من النقاشات والبراهين.
- و"الشعوريين" ضمن عائلةٍ ليس فيها من يقيم للانسجام والتنغم وزناً .

obeikandl.com

- و"الحكميين" الذين تأتيهم القرارات من قبل أباءٍ مفرطين في حسمهم .
- والاحتماليين غير المسموح لهم أن يذهبوا ويستكشفون ما حولهم لوحدهم.

عدم توفر الحوافز:

إن عدم توفر المحفزات غالباً ما يقلص من تطور النمط. فالنمو هو عملية توسّعية، والأطفال لا يوسّعون من أفاقهم "الاحتمالية" أو "الحكمية" حتى يحاولون القيام بفعل حسن مفيد.

وحالما يبدأ الأطفال بالنظر في نوعية أدائهم بشكل جاد، تراهم يمعنون النظر – بشكل كلي - في الظروف أو في قضية معينة وذلك قدر الإمكان.

إلا أنهم بفعلهم لذلك، إنما يوسّعون – بشكل أفضل - إدراكهم الاحتمالي:

- فإذا كانت تلك العملية هي "الحس" فسيركّزون اهتمامهم على الحقائق.
- وإذا كانت "الحدس" فسيركّزالتفكير فسيسعوني الإمكانات، وفي كلا الحالتين سيطوّرون من إدراكهم الاحتمالي ومن ثم فإنهم بعد رؤيتهم للحال قدر إمكانهم، فسيحاولون اختيار أنسب طريقة للقيام بالأعمال، وهذا الجهد سيوسّع من عمليتهم "الحكمية" المفضّلة :
- فإذا كانت هذه العملية هي التفكير فسيسعون للتنبؤ بالنتائج المنطقية لكل ما يمكن أن يقوموا به. وإذا كانت تلك العملية هي الشعور، فسيقومون بوزن القيم الشخصية ضمن هذا الظرف – لهم ولغيرهم. وفي كلا الحالتين فإنهم سيطوّرون من حكمهم.

ولكن سوف لن يحدث شيء من ذلك، ما لم يكن لدى الأولاد سببا جيداً لقيامهم بعمل حسن مفيد ، الأمر الذي يقود إلى المشكلة الأساسية للمحفزات.

obeikandl.com